أسباب التأليف عند العرب

دراسة أدبية لآراء القدماء والمحدثين

م. د .قاسم خلف مشاري السكيني

جامعة البصرة-كلية الآداب

مستخلص البحث:

أسباب التأليف عند العلماء العرب

تختلف أسباب التأليف وتتنوع دواعيه ، بحسب مشروع الكتاب ، غير أن العدد الكبير من المؤلفات لا يضم كتابا خاصا بدواعي التأليف وأسباب الكتابة .

ولذا شرعت بهذا البحث ، وحاولت إحصاء الدواعي فوصلت فيه الى ما يقارب خمسة عشر سببا ، مابين مادي وغيبي أو صوفي ، فكانت الدواعي بعضها بطلب من أمير أو وزير أو صديق يستفهم عن قضية ، وبعضها عرفاني صوفي ، كأن يرى المؤلف النبي صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة عليهم السلام يطلب منه تأليف كتاب من نوع معين .

وبعض الدواعي لها صلة بالترفيه ، كالكتب التي وضعت في الموسيقى واللهو ، وهناك أسباب أخرى كثيرة ، وضعها المؤلفين كالمؤلفات الإسلامية لعامة القراء .

Reasons of Authorship for Arabs:AliteraryStudy of Old and Modern Opinions

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

Journal of Basra Research for Human Sciences

Lecturer dr.Qasim Kh. M.Alsukainy

University Basra- College of Arts

Abstract

This paper sheds light upon an important aspect of the systematic structure of the Arabic book, namely the reason behind classification and authoring of books, The paper shows that the reasons vary from one book into another, and according to the cause that prompted the author to write this book .

I was preceded by many authors who addressed this subject so none of them singled out a book in this respect .thus I set out to write this research regarding the reasons behind authoring by Arabs .

The research concluded that reasons of authoring is a pillar of the Arabic ,Islamic book the intentionality of authoring to the reader.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين

أما بعد الصلاة والسلام على البشير ، والسراج المنير ، محمد صلى الله عليه وسلم النبي الرسول ، الذي ألبسه الله حلة الكرامة وتاج القبول ، وعلى آله الطاهرين المطهرين ، وصحبه الأخيار المنتجبين .

فإن الحديث عن الكتب يعني الحديث عن عقول العلماء والمؤلفين ، و أن عرض كتبهم مفاده التنقل بين أفكارهم وآرائهم ، والمرور عبر مراحل الكتب منذ بداياتها الأولى إلى أن استوت على سوقها وأينعت ثمارها .

فتاريخ الكتاب موغل في القدم ، مصاحب للأفراد والأمم ، فمنذ أن احتاج الإنسان إلى وسيلة للتواصل مع غيره ، بدت محاولاته المتنوعة ، ومنها تدبيج الكتب ، وأن توقه إلى فهم ما جاء في الكتب المنزلة سببا آخر دعاه إلى تطوير كتابته وتأليف مصنفاته .

والحقيقة أن الكتب السماوية ما كانت لتذر قضية الكتابة والبحث دون ضوابط و محددات ، وهي القائمة في عموم دعواتها على القراءة والكتابة ، فمفتتح الإنجيل – مثلا- (في البداية كانت الكلمة) ومفتتح الوحي القرآني (اقرأ باسم ربك الذي خلق) . وقد أشار القرآن الكريم إلى مصطلحات تخص الكتابة والتأليف ،.

ولعل من المهم القول إن مرور الكتاب بحقب زمنية كثيرة ، جعلته يتميز بصفات تباينه عن غيره ، ويمكننا القول إن صفات الكتب أشبهت صفات الناس ، فأصبحت (التآليف كالأشخاص منها العاطل والجيد والأجود ، والعاطل يقضى عليه ولا يبقى لأنه ساقط بطبعه ، والجيد قد يدوم لفائدة قليلة فيه ، أما الأجود فباقي بقاء الأيام ، وكلما ذكر اسم صاحبه حلا في الأفواه وتطلعت نحوه العيون)(١) .

وقد ارتبط ظهور الكتب بالأسباب والنوايا الكامنة وراء تأليفها ، ونظراً لتشعب تلك الأسباب وتعدد دواعي التأليف ظهرت الحاجة إلى وضع ضوابط وحدود للكتابة والتأليف ، إلا أنه مع وجود التنبه إلى ضرورة ضبط دواعي التأليف ، لم يؤلف أحد كتابا جامعا لمقاصد العلماء في التأليف والأسباب الدافعة للكتابة .

ويأتي هذا البحث بمثابة خطوة في طريق رصد دواعي تأليف الكتب ، ومن خلال جهدي البسيط ، سيطلع الناظر الكريم على جانب من جوانب المستوى العلمي الذي بلغه العالم العربي المسلم في مجال البحث والتأليف ، فـ(إن أعظم نشاط فكري قام به العرب يبدو لنا جلياً في حقل المعرفية التجريبية ضمن دائرة ملاحظاتهم واختباراتهم ، فإنهم كانوا يبدون نشاطاً واجتهاداً عجيبين حين يلاحظون ويحصون وحين يجمعون ، ويرتبون ما تعلموه من التجربة أو أخذوه من الرواية والتقليد ، ولذلك فإن أسلوبهم في البحث أكبر ما يكون تأثيراً عندما يكون الأمر في نطاق الرواية والوصف)(٢) ، والمباني المنهجية المتضافرة في بنية الكتاب العربي وإحكام تصنيفه .

والحقيقة انه لم يكن النفع المادي لدى المؤلف العربي دافعا أول من دوافع التأليف (إن الباحث المسلم لم يكن رجلاً نفعياً مادياً بل كان كثيراً ما يمعن في المغامرات الفكرية دون أن يكون في ذهنه غاية معينة

يسعى إليها أو رغبة في نفع أو كسب)(٣) .

وفي الطرف المقابل ، نجد بعض المؤلفين يتشوف إلى المال ، لقاء إهدائه بعض مؤلفاته ، وكانت ظاهرة إهداء الكتب شائعة ، والأخبار في ذلك كثيرة ، والقرائن الدالة عليها متنوعة ، بلغ درجة التحاسد بين المؤلفين لدى الملوك والوزراء بقصد الحظوة لديهم ، والحط من بعض مؤلفات غرمائهم ، كالذي نقرأه عن نقد ابن سبعين (٦٦٩هـ) لابن سينا (٤٢٧هـ) والغزالي (٥٠٥هـ) (٤) .

وقد تفاضلت المقاييس في منازل الكتب وأهميتها ، فلكل كتاب معالمه وشخصيته – إن جاز التعبير– ونوع العلم الذي يضمه ، وقد أعطى العلماء أولوية لعلوم القرآن الكريم وعلوم الحديث النبوي الشريف ، وقدموها على غيرها (٥) ، ووضعت الكتب التي تبين تدرج منازل العلوم وترتيبها ، فالكتاب كما وصفه الجاحظ (٢٥٥هـ) (نعم الذخر والعُقدة ، ونعم الجليس والعُدَّة، ونعم النشرة والنزهة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس لساعة الوحدة ، ونعم المعرفةُ ببلاد الغربة ونعم القرين والدخِيل، ونعم الوزير والنزيل، والكتاب وعاءٌ مُلِئَ علماً، وَظَرْفٌ حُشِي ظَرْفاً، وإناءٌ شُحِن مُزَاحاً وجِدّاً؛ إنْ شئتَ كان أبيَنَ من سَحْبانِ وائل، وإن شئت كان أعيا من باقِل، وإن شئتَ ضَحِكْتَ مِنْ نوادِرِه، وإن شئتَ عَجِبتَ من غرائبِ فرائِده) .

ويبدو أن العلماء كانوا يميلون إلى التأليف والتصنيف (٦) أكثر من ميلهم إلى التدريس ، لاعتقاد بعضهم بأفضليته على التدريس ، قال إبراهيم الصولي في معرض حديثه عن ضبط الكتاب : (الكتاب يتصفح أكثر من الخطاب ، لأن الكاتب متخير والمخاطب مشافه مضطر ، ومن يرد عليه كتابك ليس يعلم أسرعت فيه أم أبطأت ، وإنما ينظر أصبت أم أخطأت ، أو أحسنت أم أسأت)(٧) ، وقال ابن الجوزي (٥٩٧هـ) (إن نفع التصانيف أكثر من نفع التعليم بالمشافهة ، لأني أشافه في عمري عددا من المتعلمين ، وأشافه في تصنيفي خلقا لا تحصى ، ما خلقوا بعد)(٨) .

وأن وضع الكتب موصول بأسباب ونوايا كما اشرنا ، إذ ليس من الحكمة أن يقدم الإنسان على عمل كبير ومتعب ومجهد ، وذهنه خال من النية والهدف الذي يريده ، وإلى جانب السبب توجد النية المعقودة على إنجاز عمل ما ، وأن لهذه الأعمال مسبباتها ودواعيها . وقد بين الفارابي ارتباط العمل بالنية فقال (إن الأنسان إذا أراد أن يتعلم علماً من هذه العلوم وفينظر فيه ، علم على ماذا يقدم ، وفي ما ذا ينظر ، وأي شيء سيفيد بنظره ، وما غناء ذلك ، وأي فضيلة تنال به ، ليكون إقدامه على ما يقدم عليه من العلوم على معرفة وبصيرة لا على عمى وغرر ، وبهذا الكتاب يقدر الإنسان على أن يقايس بين العلوم ، فيعلم أيها أفضل وأيها أنفع)(٩) .

ولعل من المهم القول إن المكتبة العربية الإسلامية التي تضم ملايين الكتب ، مبنية بناءً محكماً على وفق مناهج ورؤى معرفية ، وان التشابه الحاصل في عنوانات الكتب لم يعكس لنا تشابهاً موضوعياً ، فلكل كتاب بنيته وطريقة نسجه ، فكتب الطبقات – مثلا– لا نجد بينها تداخلا أو تناظرا في البنية فلكل كتاب طريقته ونظمه ولا يوجد توارد معرفي– بمعنى الحافر على الحافر – كما يقال ، فالكتاب العربي لم يكن مؤلفاً بطريقة عبثية ، بل من أبرز صفاته أنه محكم ومنهجي يعكس حقيقة ملخصها أن العرب أمة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

وعت الكتاب وأنها معنية به ، فالأمة غير الكاتبة لا تستطيع أن تكون حضارة فكرية أصيلة ، فهذه الحضارة بحاجة إلى التدوين والتسجيل والتسطير ، وأن الشواهد التاريخية والقرائن الاجتماعية تؤيد كتابة العرب أمورهم وتدوين ماضيهم ، فلما جاء الإسلام وشجع على التعلم ومعرفة القراءة والكتابة أصبحت هذه الأمة ومن اندرج تحت لواء العقيدة الجديدة من المسلمين تشكل أرقى مبادئ فكرية وأسمى حضارة أزلية . وقبل مرور قرنين من الزمان كانت من السعة في الحدود بحيث شملت ما يقارب نصف مساحة الكرة الأرضية المعروفة في ذلك الزمان ، ومن الرحابة في العقول أغنت الفكر البشري بالمؤلفات والكتب في أكثر ميادين العطاء العقلي من ديني ودنيوي(١٠) .

وفي العصر الحديث ، لم تول كتب المنهج موضوع أسباب الشروع بالبحث أو الكتاب ولم تعره أهمية واضحة ، وعدت اختيار موضوع البحث وسبب التأليف مسألة هامشية ، وكأن دواعي اختيار الموضوع ليس لها بعدا تاريخيا ، وكأن العلماء لم يضعوا لها ضوابط ، ولم يحددوا لها حدودا .

ففي كتاب (منهج البحث الأدبي)(١١) ، وهو كتاب يعنى بمنهجية البحث والتأليف ويشار إليه ، لا نجد أية إشارة إلى البعد التاريخي لمسألة اختيار موضوع البحث ، فلم يرو أي نص يبين اهتمام القدماء بمسألة اختيار موضوع البحث ، فقد قال الطاهر عن سبب اختيار الموضوع : (ليس اختيار الموضوع سهلا ، فما كل موضوع موضوعا ، وإنما الأمر مقيد بشروط تزيد المواقف حراجة ، وحسبك أن يكون من هذه الشروط الدقة والوضوح ، ليدل الطالب على عقلية نقية ، ولينطلق منطلقا سليما من غير تلكؤ ومحاولة وخطأ ، وتتضح هذه الدقة منذ العنوان ... ، يستحسن أن يأخذ الطالب ما هو أقرب إلى نفسه ورغبته وتجربته ...) (١٢) فتراه يتعامل مع مسألة اختيار الموضوع بكلام إنشائي ، ويكتب ما يجول بخاطره ، مبينا أن الشروع بأي بحث يستند على مسألة الذوق ، وقرب الموضوع من النفس بدليل قوله : (يستحسن أن

يأخذ الطالب ما هو أقرب إلى نفسه)(١٣) . وفي كتاب شوقي ضيف ، لا نجد إشارة إلى جهود العلماء في تقنين أسباب اختيار الموضوع ، والضوابط البحثية التي نلمسها في مؤلفاتهم ، قال شوقي ضيف في باب اختيار الموضوع : (ليس اختيار البحث الأدبي شيئا هينا ، إذ لابد من ثقافة واسعة كي يهتدي إلى بحث أدبي طريف ، ولذلك كان ناشئة الباحثين يجدون صعوبة في اختيار موضوعات بحوثهم ، وكثيرا ما يلجأون إلى بعض الباحثين وبخاصة من أساتذة الجامعات ليدلوهم على موضوعات يبحثونها ...)(١٤) .

وهكذا يسترسل في بيان صعوبة اختيار موضوع البحث ، دون أن يعرج على ضوابط اختيار الموضوع المنتشرة في كتب القدماء . كذلك ، لم يتطرق عقيل حسين عقيل إلى أية قضية من قضايا اختيار موضوع البحث ، مركزا على أنواع المناهج .

وأن بعض كتب المنهج عرض لنشأة البحث ، والمراحل التي مر بها ، وعرض حقائق

دقيقة عن مسيرة البحث العلمي ، والمراحل التي مر بها الكتاب ، إلا أنها عندما تتطرق إلى مسألة اختيار الموضوع ، فإنها تتعامل معه بسطحية ، فهو لا يعود بنا إلى العمق التأريخي في اختيار الموضوع ، أو أسباب البحوث أو التأليف ، بل يعرض المسألة عرضا مبسطا .

ونجد بعض كتب المنهج تعتمد على مثيلاتها في التعامل مع مسألة اختيار الموضوع ، وتقتبس منها وتعول عليها .

وجاء في كتاب (فلسفة مناهج البحث العلمي) ما نصه : (تحديد موضوع البحث ليس بالأمر الهين مما جعل البعض يسميه بمشكلة البحث ، التي تستوجب من الباحث بذل الجهد العلمي من أجل إيجاد حلول تخرجه من الحيرة التي هو فيها ، وتدفعه إلى البحث عن معالجات لموضوع دراسته) (١٥) .

كذلك بينت بعض الكتب أن على الباحث أو المؤلف أن (يختار الباحث موضوع البحث الذي يتفق مع ميوله وقدراته وثقافته العامة . خاصة إذا كانت هناك فرصة أمامه للاختيار ، اما في حالة الموضوعات التي لا تتاح الفرصة فيها أمام الطالب لكي يختار او يفاضل ، فإنه يبدأ على الفور بعد تحديد الموضوع بوضع الإطار العام والعناصر الخاصة بموضوع بحثه) (١٦) .

وإذا تتبعنا بعض المصادر الأجنبية ، فإننا لا نعثر على عرض واضح ، لجهود العلماء العرب في مسألة اختيار الموضوع ، والأسباب الدافعة إلى التأليف . وما كتبه أجدادنا في ضوابط اختيار الموضوع ، وأن مراجعة كتاب(مناهج البحث العلمي)لفلاديمير كورغانوف ، قد تكون مؤيدة لما نذهب إليه (١٧).

هكذا ، تبقى مسألة اختيار الموضوع في كتب منهج البحث الأدبي ، مدار بحث ، لا يتوقف عندها إلا النفر القليل من الباحثين ، فمن الكتب المنهجية التي حفلت بآراء القدماء الخاصة بهذا الموضوع ، كتاب منهج البحث وتحقيق النصوص ليحيى الجبوري ، حيث ذكر عشرة صفات بمثابة ضوابط للبحث المختار ، وأسبابا مهمة في الشروع بالبحث (١٨) .

وفي كتاب (منهج البحث الأدبي عند العرب) عرض لمقولات العلماء في ضوابط الكتابة واختيار الموضوع ، حيث ذكر المؤلف أربعة أسباب رئيسة للتأليف ، أو أربعة دواعي لاختيار الموضوع وهي : أن يكون الموضوع جديدا ، وموضوع مدروس ولكنه لم يصل إلى نتيجة ، وتأدية خدمة للمجتمع ، وتكملة وتذييل (١٩) .

ومن خلال استقرائي لعدد كبير من المؤلفات المتنوعة ، وجدت ذكر الأسباب والإشارة إلى دواعي التأليف جزءا لا يتجزأ من بنية مقدمة الكتاب ، يشير فيها المؤلف إلى سبب التأليف في مقدمة كتابه ، باعتباره عنصرا مهما من عناصر المقدمة ومكونا رئيسا من مكوناتها ،

وغالبا ما يشير القدماء إلى القصد من وراء تأليف الكتب ، وأهمية نوع العلم ، ومن ذلك قول الاشبيلي (٤٤٠هـ) : (إن أحق الأشياء بالتأليف، وأولاها بالتصنيف ماغفل عنه المؤلفون، ولم يعن به المصنفون مما تأنس النفوس إليه، وتلقاه بالحرص عليه) فهو يشير إلى ركائز مهمة من الدواعي في وضع الكتب وأسباب تصنيفها (٢٠) . وأحيانا يتخذ التأليف منحى آخر ألا وهو التصنيف (والحذق في التواليف ان يضاف المثل إلى مثله ، ويقرن الشكل بشكله ، فيقصد الطالب أي معنى شاء فيجد مقصده ، ويعتمد القارئ أي فصل أراد فيلقى معتمده)(٢١) .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

أهم أسباب التأليف :

١- **الترف واللهو** : يشكل الترف واللهو سببا من أسباب تصنيف الكتب ، ويبدو هذا اللهو – في بعض جوانبه – محببا وايجابيا ، إذ نتج عنه ظهور كتب قيمة ، الأمر الذي كشف عن مظاهر حضارية كانت تسود المجتمع آنذاك تمثلت بأغراض الشعر المغنّى الذي روته كتب الترف والملاهي . ومن الكتب في ذلك كتاب اللهو والملاهي لابن خرداذبة (٣٠٠هـ) الذي كان متتلمذاً على يد أستاذه إسحاق الموصلي (٢٣٥ هـ)، وكتاب اللهو والملاهي ألف ضمن دائرة الترف ، فهو يعنى بالموسيقى ، فيه أسماء المغنين واللعابين (بالمصطلح) القديم وطبقاتهم ، وهو خلاصة موسيقية تاريخية أدبية طريفة ، وقد ضم من أبيات الشعر الشيء الكثير (٢٢) . كذلك كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ) (٢٣) الذي ضمن (مائة) صوت ، وفيه أكثر من ثلاثين صوتاً أو أغنية نقلها الأصفهاني من كتاب اللهو والملاهي ، ويعد كتاب القيان لأبي الفرج الأصفهاني من الكتب المؤلفة ضمن دائرة اللهو. ويضاف إلى ذلك كتاب تزيين الأسواق بأخبار العشاق لداود الأنطاكي الطبيب (١٠٠٨هـ) .

٢- **سد نقص في المكتبة العربية**

أشارت كتب كثيرة إلى ضرورة سد النقص واستكمال الموضوعات التي بدأتها كتب متقدمة ، كالذي نجده في معجم الأدباء ، فقد جاء في مقدمته (ما زلت منذ غذيت بغرام الأدب ، وألهمت حب العلم والطلب ، مشغوفاً بأخبار العلماء ، متطلعاً إلى أنباء الأدباء ، أسائل عن أحوالهم ، وابحث عن نكت أقوالهم بحث المغرم الصب ، والمحب عن الحِب ، واطوف على مصنف فيهم يشفي الغليل ، ويداوي لوعة العليل ، فما وجدت في ذلك تصنيفا شافيا ، ولا تأليفا كافيا ، ...) (٢٤) .

٣- **طلب تكليف أو مستفهم**

وهذا أحد الأسباب في ظهور كتب مهمة ، فسبب تأليف محمد بن إسحاق (١٥٠هـ) كتاب المغازي كان استجابة لطلب أو تكليف من الخليفة العباسي المنصور (١٥٨هـ) لتأديب ابنه المهدي (١٦٩هـ) (٢٥) ، وكان سبب تأليف أصول الكافي أن أحدا سأله عن جواز العيش بالجهل فكتب الكليني الكافي جوابا له : (... وقد يسر الله _ وله الحمد _ تأليف ما سألت ، وأرجو أن يكون بحيث توخيت ، فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيتنا في اهداء النصيحة ...) (٢٦) ، ومثله ورد في إنباه الرواة (كان بعض منتحلي صناعة التصنيف قد أجرى ذكر أخبار النحاة ورغب في جمعها، وكان عادم المواد ، فسأل إعارته بعض ما أنعم الله به من أوعية العلوم فأجبته غلى ملتمسه ، ونبهته على الترتيب والتبويب ، وأعنته غاية إمكاني ، ...)(٢٧) .

٤- **الفائدة الشخصية :**

وفي هذا الموضوع وضعت كتب كثيرة ، فقد جاء في النجوم الزاهرة : (ولم أقل كمقالة الغير أنني مستدعى ذلك من أمير أو سلطان ، ولا مطّلب به من الأصدقاء والإخوان، بل ألفته لنفسي ، وأينعته بباسقات غرسي ، ليكون لي في الوحدة جليسا، وبين الجلساء مسامرا وانيسا) (٢٨) .

٥- الاعتزاز بالأهل والذات

ومثاله ما ذكره صاحب الذخيرة وهو يتحدث عن الأندلس (إن أهل هذا الأفق أبوا إلا متابعة أهل الشرق ، يرجعون إلى أخبارهم المعتادة ، رجوع الحديث إلى قتادة ، حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب ، او طن باقصى الشام والعراق ذباب لجثوا على هذا صنما ، وتلوا ذلك كتابا محكما ، وأخبارهم الباهرة ، وأشعارهم السائرة ، مرمى القصية ، ومناخ الرذية ، لا يعمر بها جنان ولا خلد ، ولا يصّرف فيها لسان ولا يد،. فغاضني منهم ذلك ، وأنفت مما هنالك ،وأخذت نفسي بجمع ما وجدت من حسنات دهري ، ، وتتبع محاسن أهل بلدي وعصري ، غيرة لهذا الأفق الغريب أن يدوره أهلة ، وتصبح بحاره ذماد مضمحلة ، مع كثرة أدبائه ووفور علمائه ، وقديما ضيعوا العلم وأهله ، ويا رب محسن مات إحسانه قبله ، وليت شعري من قصر العلم على بعض الزمان ، وخص أهل المشرق بالإحسان) (٢٩) .

٦- معارضة الكتب

وهذا السبب كانت الإشارات حوله قليلة ، ومن أمثلته أن كتاب أدب الكتاب للصولي (٣٣٦هـ) يبدو معارضا لكتاب أدب الكاتب لابن قتيبة (٢٧٦هـ) (٣٠) ، وللوزير محمد بن عبد الغفور الكلاعي (٥٠٥هـ) محمد بن عبد الغفور الكلاعي (٥٠٥هـ) كتبا في معارضة كتب ألفها أبو العلاء العري (٤٤٩هـ) منها (الساجعة والغريب) ألفه الكلاعي معارضا به كتاب (الصاهل والشاحج) لأبي العلاء المعري ، وكتاب (السجع السلطاني) وضعه الكلاعي لمعارضة كتاب للمعري ، وكتاب (خطبة الإصلاح) عارض به كتاب (خطبة الفصيح) للمعري (٣١) كذلك كان الهدف من تصنيف الجاحظ كتاب الحيوان معارضة كتاب ارسطو ، والبيان والتبيين ضد كتاب الشعر (٣٢) .

وإن بدا جليا من خلال الروايات والأخبار ، طموح بعض المؤلفين في الحصول على المال لقاء إهدائه بعض مؤلفاته ، فقد كانت ظاهرة إهداء الكتب شائعة ، والأخبار في ذلك كثيرة ، والقرائن الدالة عليها متنوعة ، منها شيوع ظاهرة التحاسد بين المؤلفين لدى الملوك والوزراء بقصد الحظوة لديهم ، والحط من بعض مؤلفات غرمائهم ، كالذي نقرأه عن نقد ابن سبعين وشميم لابن سينا والغزالي (٣٣) .

٧- دراسة موضوع جديد

وهو من البواعث المهمة للكتابة والتأليف ، وقد استند النجدي إلى جذور تاريخية تنوه بهذا السبب الوجيه في الكتابة والتأليف(٣٤) .

وأكد عمر فروخ أهمية هذا السبب بقوله : (تأليف ابتكار وذلك أن يسبق المؤلف إلى أمر لم يعرفه أحد من قبل ... او تأليف الشرح وهو أن يرى الباحث أمرا غامضا فيعمد إلى شرحه أو تصحيح فكرة أو استتمام رأي ... او التأليف الوجداني كما نجد في الشعر والقصص وما يجري مجراهما) (٣٥)

٨- موضوع مدروس ولكنه ناقص

مثل كتاب الاشتقاق ، فقد قال ابن دريد (٣٢١هـ): (وكان الذي حدانا على إنشاء هذا الكتاب أن قوماً ممن يطعن على اللسان العربي ، وينسب أهله إلى التسمية بما لا أصل له في لغتهم ، وإلى إدعاء ما لم يقع عليه اصطلاح من أوليتهم ، وغذوا أسماء جهلوا اشتقاقها ولم ينفذ علمهم في الفحص عنها فعارضوا

بالإنكار واحتجوا بما ذكره الخليل بزعمهم ، ... ، جمع قومٌ من أَهل اللُّغة الحروفَ المتضادَّة، وصنَّفوا في إحصائها كتباً، نظرت فيها فوجدت كلَّ واحد منهم أَتى من الحروف بجزء، وأَسقط منها جزءاً، وأَكثرهم أَمْسَكَ عن الاعتلال لها، فرأَيت أَن أَجمعها في كتابنا هذا على حَسَب معرفتي ومبلغ علمي؛ ليستغنِيَ كاتبُه والناظر فيه عن الكتب القديمة المؤلَّفة في مثل معناه . (٣٦) .

٩- **التكملة والتذييل**

حيث توضع كتب بمثابة ذيل لكتاب سابق ، ككتاب الليث على كتاب الخليل (١٧٥هـ) ، و كتاب ذيل الأمالي لأبي علي القالي (٣٥٦هـ) ، وذيل كشف الظنون لآغا بزرك الطهراني (١٣٨٩هـ) ، وذيل تذكرة الحفاظ للذهبي (٧٤٨هـ) ، وذيل تاريخ بغداد (٤٦٣هـ) ، (٣٧) (الضائع من معجم الأدباء) مصطفى جواد(١٩٦٩) (٣٨) وتتمات : تتمة تاريخ الطبري ، والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (٦٥٨هـ) ، و هذا السبب يختلف عن تكملة النقص .

١٠- **الخدمة العامة**

وهي الكتب والبحوث التي يريد أصحابها خدمة الناس ، كتفاسير القرآن الكريم ، والمعاجم اللغوية ، وغيرها من الكتب التي وضعت لهذا الغرض ، وأغلب المؤلفات الإسلامية وضعت لهذا الغرض . أشار المقدسي (٣٨٠هـ) أن سبب تأليفه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم أنه (أقيم علما أحيي به ذكري ، ونفعا للخلق أرضي به ربي ... فرأيت أن أقصد علما قد أغفلوه ، أنفرد بفن لم يذكروه ، إلا على الأخلال وهو ذكر الأقاليم الاسلامية ...)(٣٩) ثم أشار إلى دوره في تاليف كتابه (ثم إني لا أبرئ نفسي من الزلل وكتابي من الخلل ، ولا أسلمه من الزيادة والنقصان ولا أفلته من الطعن على كل حال)(٤٠). كذلك كان سبب تأليف طبقات فحول الشعراء (ذكرنا العرب وأشعارها والمشهورين المعروفين من شعرائها وفرسانها وأشرافها وأيامها ، إذ كان لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب ، وكذلك فرسانها وساداتها وأيامها ، فاقتصرنا من ذلك على مالا يجهله عالم ، ولا يستغني عن علمه ناظر في أمر العرب فبدأنا بالشعر ...) (٤١) ويصنف (أدب الكتاب) للصولي (٣٣٦هـ) ضمن الكتب ألفت لخدمة أهل الكتابة (هذا الكتاب ألفناه فيما يحتاج إليه أعلى الكتاب درجة ، وأقلهم فيه منزلة ، وجعلته جامعا لكل ما يحتاج الكاتب أليه، حتى لا يعوّل في جميعه إلا عليه ...) (٤٢)

(إعلم أني أسست هذا الكتاب على قواعد محكمة ، وأسندته بدعائم قوية ، وتحريت جهدي الصواب ، واستعنت بفهم أولي الألباب ، وسألت الله عز اسمه أن يجنبني الخطأ والزلل ، ويبلغني الرجاء والأمل ...)(٤٣) ، ويلمح الصولي إلى قضية منهجية (وكل من سبقنا إلى هذا العلم لم يسلك الطريق التي قصدتها ، ولا طلب الفوائد التي أردتها)(٤٤) .

١١- **المفاضلة بين العلوم**

حيث يقوم بعض المؤلفين بالتأليف في بعض العلوم لأهميتها ، ويعد ذلك سببا مقدما على غيره ، كالعلوم الدينية ، فقد قال ابن هشام (٧٦١هـ) : (أما بعد حمد الله على إفضاله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله ، فإن أولى ما تقترحه القرائح ، وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح ، ما يتيسر

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

به فهم كتاب الله المنزل ، ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل ، فإنهما الوسيلة إلى السعادة الابدية ، والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية ، وأصل ذلك علم الاعراب ، الهادى إلى صوب الصواب ، وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك ، منورا من أرجاء قواعده كل حالك ، ثم إننى أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر ، ولما من الله [تعالى] على في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله ، والمجاورة في خير بلاد الله ، شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا ، واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ، ووضعت هذا التصنيف ، على أحسن إحكام وترصيف ، وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ، ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها ، وأغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها . فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه ، وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه) (٤٥)

وجاء في كتاب إتقان علوم القرآن للسيوطي (٩١١هـ) : (لما كانت علوم القرآن لا تحصى ومعانيه لا تستقصى ، وجبت العناية بالقدر الممكن . ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه ، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث ؛ فاستخرت الله تعالى _ وله الحمد _ في وضع كتاب في ذلك ، جامع لما تكلم الناس في فنونه ، وخاضوا في نكته وعيونه .) (٤٦)

وقال عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) (إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا ، وأبسق فرعاً وأحلى جنىً ، وأعذب وردا وأكرم نتاجا وأنور سراجا من علم البيان ، الذي لولاه لم تر لسانا يحوك الوحشي ، ويصوغ الحلي ...) (٤٧)

ويشير ابن الأثير(٦٠٦هـ) (إلى المفاضلة بين العلوم ، ويبين أهمية علوم الحديث النبوي الشريف فقال : (أحمد الله على نعمه بجميع محامده ، وأثني عليه بآلائه في بادئ الأمر وعائده ، وأشكره على وافر عطائه ورافده ، وأعترف بلطفه في مصادر التوفيق وموارده . وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، شهادة متحل بقلائد الإخلاص وفرائده ، مستقل بإحكام قواعد التوحيد ومعاقده . وأصلي على رسوله جامع نوافر الإيمان وشوارده ، ورافع أعلام الإسلام ومطارده وشارع نهج الهدى لقاصده ، وهادي سبيل الحق وماهده ، وعلى آله وأصحابه حماة معالم الدين ومعاهده ، ورادة مشرعه السائغ لوارده . أما بعد ، فلا خلاف بين أولي الألباب والعقول ، ولا ارتياب عند ذوي المعارف والمحصول ، أن علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلامية قدرا ، وأحسنها ذكرا ، وأكملها نفعا وأعظمها أجرا . وأنه أحد أقطاب الأسلام التي يدور عليها ، ومعاقده التي أضيف إليها ، وأنه فرض من فروض الكفايات يجب التزامه ، وحق من حقوق الدين يتعين إحكامه واعتزامه) (٤٨)

وقال النابلسي(١١٤٣ هـ) : (لما كان علم التعبير للرؤيا المنامية من العلوم الرفيعة المقام ، وكانت الأنبياء ، صلى الله عليهم وسلم ، يعدونها من الوحي عليهم في شرائع الأحكام ، وقد ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له في المنام على حسب ما ورد في الحديث عن سيد الأنام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ، أردت أن أجمع كتابا في هذا الشأن يكون مرتبا على حروف المعجم...) (٤٩)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

١٢- بيان قضية مختلف حولها

ككتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ، حيث أراد الأنباري في هذا الكتاب تخريج أوجه الخلاف بين المدرستين البصرية والكوفية وبيان الحقيقة والانتصار لقضية وكذلك استجاب الأنباري لطلب بعض الجماعة فوضع الأنصاف ، قال : (إن جماعة من الفقهاء المتأدبين ، والأدباء المتفقهين ، المشتغلين علي بعلم العربية ، بالمدرسة النظامية – عمر الله مبانيها ورحم الله بانيها – سألوني أن الخص لهم كتابا لطيفا يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة ، على تلاتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة ، ليكون أول كتاب صنف في علم العربية على هذا الترتيب) (٥٠)

أو حصول خلاف بين عالمين ، ومن ذلك ما ذكره جمال الدين بن فهد الحلى في كتابه (المهذب) سبب تأليفه رسالة القبلة ، حيث قال : (إن نصير الدين الطوسي حضر ذات يوم حلقة درسه ، فقطع المحقق الدرس تعظيما له إجلالا لمنزلته ، فالتمس منه الطوسي إتمام الدرس ، فجرى البحث في مسألة استحباب التياسر للمصلي بالعراق ، فقال نصير الدين إنه لا وجه لهذا الاستحباب ، لان التياسر إن كان من القبلة إلى غير القبلة فهو حرام ، وإن كان من غيرها إليها فهو واجب ، فقال المحقق في الحال : إنه منها إليها ، فسكت نصير الدين . ثم إن المحقق ألف رسالة بهذا المعنى(٥١) . أو رد على قضية وشبهة فمن المؤلفين من يستهجن دقائق العلوم وأشرفها وأتقنها كعلوم القرآن الكريم عنادا ، فهو (يستخفّ بالشرع الذي شهدَت العقول بحسن وصفه، ويستهتر بالقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلْفه.) (٥٢) أو يتهجم على علماء مبرزين بالعلم والمعرفة .

استجابة لطلب سلطان أو وزير أو شخص آخر يطلب البعض من المؤلفين الكتابة في موضوع معين ، أو شرح ديوان أو كتاب ، كطلب الوزير ابن العلقمي آخر وزراء الدولة العباسية من ابن أبي الحديد أن يشرح نهج البلاغة . وطلب جماعة في بغداد من المنقري أن يؤلف لهم كتابا عن أخبار الأندلس فاستجاب لهم وألف كتاب نفح الطيب ، كذلك كان الصاغاني (٦٥٠هـ) قد ألف كتاب (العباب الزاخر) للوزير ابن العلقمي آخر وزراء الدولة العباسية .

وورد في مقدمة الرضي الاسترابادي (٦٨٦هـ) عند شرحه الكافية (بسم الله الرحم الرحيم الحمد لله الذي جلت آلاؤه عن أن تحاط بعد ، وتعالت كبرياؤه عن أن تشتمل بحد ، تاهت في موامى معرفته سابلة الأفهام ، وغرقت في بحار عزته سابحة الأوهام ، كل ما يخطر ببال ذوي الأفكار فبمعزل عن حقيقة ملكوته ، وجميع ما تعقد عليه ضمائر أولي الأبصار فعلى خلاف ما ذاته المقدسة عليه من نعوت جبروته ، وصلواته على خاتم أنبيائه ، ومبلغ أنبائه ، محمد بن عبد الله المبشر به قبل ميلاده ، وعلى السادة الأطهار من عترته وأولاده . وبعد فقد طلب إلي بعض من أعتنى بصلاح حاله ، وأسعفه بما تسعه قدرتي من مقترحات آماله ، تعليق ما يجري مجرى الشرح على مقدمة ابن الحاجب عند قراءتها علي ، فانتدبت له مع عوز ما يحتاج إليه الغائص في هذا اللج ، والسالك لمثل هذا الفج ، من الفطنة الوقادة ، والبصيرة النفاذة) (٥٣)

وكان السبب وراء وضع كتاب جامع المقاصد : (أما بعد : فهذا كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال

والحرام لخصت فيه لب الفتاوى خاصة ، وبينت فيه قواعد أحكام الخاصة ، إجابة لالتماس أحب الناس إلي ، وأعزهم علي ، وهو الولد العزيز محمد ، الذي أرجو من الله تعالى طول عمره بعدي ، وأن يوسدني في لحدي ، وأن يترحم علي بعد مماتي كما كنت أخلص له الدعاء في خلواتي ، رزقه الله سعادة الدارين ، وتكميل الرياستين ، فإنه بر بي في جميع الأحوال ، مطيع لي في الأقوال والأفعال ، والله المستعان وعليه التكلان) (٥٤) .

وورد في بيان سبب تأليف كتاب مطمح الأنفس : (كان بالأندلس أعلام فتنوا بسحر الكلام ولقوا منه كل تحية وسلام فشعشعوا البدائع وروقوها وقلدوها بمحاسنهم وطوقوها ثم هووا في مهاوي المنايا وانطووا بايدي الرزايا وبقيت مآثرهم غير مثبتة في ديوان ولا مجملة في تصنيف أحد من الأعيان تجتلي فيه العيون وتجتني منه زهر الفنون إلى أن أراد الله إظهار إعجازها واتصال صدورها بأعجازها فحللت من الوزير أبي العاص حكم بن الوليد عند من رحب وأهلّ وأعلّ بمكارمه وأنهل وندبني إلى أن أجمعها في كتاب وأدركني من التنشط إلى إقبال ما ندب إليه وكتابة ما حث عليه فأجبت رغبته وحليت بالإسعاف لبته وذهبت إلى إبدائها وتخليد عليائها واماليت منها في بعض الأيام ثلاثة أقسام القسم الاول يشتمل على سرد غرر الوزراء وتناسق درر الكتاب والبلغاء القسم الثاني يشتمل على محاسن أعلام العلماء وأعيان القضاة والفهماء القسم الثالث يشتمل على سرد محاسن الأدباء النوابغ النجباء وسميتها مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس وأبقيتها لذوي الآداب ذكرا ، ولأهل الإحسان فخرا)(٥٥) .

١٣- **أسباب عرفانية وغيبية**

وهنالك كتب مؤلفة بسبب الرؤيا والأحلام ، ومنها كتب المنامات ، حيث يرى بعض المؤلفين رؤيا أو حلماً وعلى إثرها يضع كتاباً . من ذلك ما جاء في مقدمة كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) : (بينما أنا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورائي من أهل وولد وإخوان ونعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأني بمكة أطوف حول بيت الله الحرام وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبله ، وأقول : " أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة " فأرى مولانا القائم صاحب الزمان – صلوات الله عليه – واقفا بباب الكعبة ، فأدنو منه على شغل قلب وتقسم فكر ، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرسه في وجهي ، فسلمت عليه فرد علي السلام ، ثم قال لي : لم لا تصنف كتابا في الغيبة حتى تكفي ما قد همك ؟ فقلت له : يا ابن رسول الله قد صنفت في الغيبة أشياء ، فقال عليه السلام : ليس على ذلك السبيل آمرك أن تصنف كتابا في الغيبة فيه غيبات الانبياء عليهم السلام ، فانتبهت فزعا إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى إلى وقت طلوع الفجر ، فلما أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممتثلا لأمر ولي الله وحجته) (٥٦) .

ويرى بعض العلماء أن أسباب التأليف يمكن حصرها في سبعة أنواع ، يقول العلموي (٩٨١هـ) (إن مراتب التأليف سبع هي : (استخراج مالم يسبق إلى استخراجه ، وناقص في الوضع يتمم نقصه ، ، وخطأ يصحح الحكم فيه ، ومستغلق بإجحاف الاختصار ، يشرح أو يتمم بما يوضح استغلاقه ، وطويل يبدد الذهن طوله يختصر من غير إغلاق ولا حذف لما يخل حذفه بغرض المصنف الاول ، ومتفرق

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

يجمع شتات تبدده على اسلوب صحيح قريب ، ومنثور غير مرتب يرتب ترتيبا يشهد صحيح النظر أنه أولى في تقريب العلم للمتعلمين من الذي تقدم في حسن وضعه وترتيبه وتبويبه)(٥٧) .

الهوامش :

(١) إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، القفطي ، ص٧١ .

(٢) ينظر: مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ، فرانز روزنثال ، ص ١٥

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٦

(٤) ينظر : المصدر نفسه ، ص١٣٨

(٥) ينظر تصنيف العلوم عند العلماء المسلمين د. جلال الدين موسى ، مجلة المسلم المعاصر عدد ٤١ ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص١١.

(٦) التصنيف : تأليف صنف من العلم ، ولا يقال للكتاب إذا تضمن نقض شئ من الكلام مصنف ، لانه جمع الشئ وضده والقول ونقيضه ، والتأليف يجمع ذلك كله ، وذلك أن تأليف الكتاب هو جمع لفظ إلى لفظ ومعنى إلى معنى فيه حتى يكون كالجملة الكافية فيما يحتاج إليه سواء كان متفقا أو مختلفا والتصنيف مأخوذ من الصنف ولا يدخل في الصنف غيره . الفروق اللغوية- أبو هلال العسكري ص ١١٢ ، و(يبدو أن التصنيف مرحلة سبقت التأليف) ينظر: الأربعون من أسباب التأليف ، د زيد بن محمد الرماني ،ص٧ .

(٧) أدب الكتاب ، ص٢١٩

(٨) الأربعون من أسباب التأليف ، ص٦

(٩) إحصاء العلوم ، الفارابي ، ص٤٥

(١٠) ينظر مناهج التأليف عند العلماء العرب ، مصطفى الشكعة ، ص١١.

(١١)منهج البحث الأدبي ، د علي جواد الطاهر ، ص٤٢

(١٢)المصدر نفسه ، ص٥٢

(١٣) المصدر نفسه ، ص٢٦

(١٤) البحث الأدبي –د شوقي ضيف ، ص١٧

(١٥) فلسفة مناهج البحث العلمي ، د. عقيل حسين عقيل ، ص٢٩ .

(١٦)مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية ، عبد الله محمد الشريف ، ، ٣٣ .

(١٧)(مناهج البحث العلمي) ، فلاديمير كورغانوف ، ص١٢

(١٨)ينظر : منهج البحث وتحقيق النصوص ، د. يحيى وهيب الجبوري ، ص٢٨

(١٩) منهج البحث الأدبي عند العرب ص٥٣

(٢٠) البديع في وصف الربيع الاشبيلي ، ص ١

(٢١) المصدر نفسه ، ص٦

(٢٢) ينظر مختار من كتاب اللهو والملاهي ، ابن خرداذبه ، ص٧ .

(٢٣) ((يروي ياقوت الحموي أن مسودة كتاب الأغاني وهي أصل ابي الفرج أخرجت الى سوق الوراقين لتباع وأن أكثرها كان في طروس وبخط التعليق ، ينظر :معجم الأدباء ، ١٣/ ١٢٦

(٢٤) المصدر نفسه ، ١٣/ ١٢٦.

(٢٥) ينظر: نشأة التدوين التأريخي عند العرب ، حسين نصار ، ص٧٧

(٢٦)أصول الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني ، ص٤٩

(٢٧) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطي ، ص٢ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

(٢٨) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغرِي بردي ، ص٤ ،

(٢٩)الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، علي بن بسام ، ص١٢.

(٣٠) ينظر : أدب الكاتب ، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وأدب الكتاب لمحمد بن يحيى الصولي.

(٣١) ينظر : إحكام صنعة الكلام ، الكلاعي ، ص١٢.

(٣٢) ينظر هدف الجاحظ من تأليف كتابيه الحيوان والبيان والتبيين د. مصطفى عبد اللطيف جاووك ، مجلة الخليج العربي ، المجلد الثامن عشر ، العدد (١ – ٢) ١٩٩٦ . وللمزيد ينظر: مناهج العلماء روزنثال ص١٣٨ ففيه عرض عن معارضات الكتب .

(٣٣) ينظر مناهج العلماء المسلمين ، ص١٣٨

(٣٤) منهج البحث الأدبي عند العرب ص٥٣

(٣٥) مناهج التأليف ، عمر فروخ ، مجلة العلوم بيروت ١٩٧١ ص٢ .

(٣٦)الاشتقاق ، ابن دريد ، ص ٤.

(٢٧) هذا الذيل موضوع على (تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانهاالعلماء من غير أهلها وورادها) أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ط ٢٠٠١

(٣٨) طبع الكتاب لاول مرة سنة ١٩٩٠ ببغداد ، ثم طبعته دار المدى سنة ٢٠٠١

(٣٩) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، محمد بن أمحد المقدسي ، ص١ .

(٤٠) المصدر نفسه ، ص٦

(٤١) طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي. ص٤.

(٤٢)أدب الكتاب ، محمد بن يحيى الصولي ، المقدمة

(٤٣) أحسن التقاسيم ، ص٣

(٤٤) المصدر نفسه ن ص٣

(٤٥)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الانصاري ، ١/ص١٢ ، فهنا تنبيه على اهمية ترتيب العلوم

(٤٦) الإتقان في علوم القرآن جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١٣/١

(٤٧) دلائل الاعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني ، ص٤٣

(٤٨)النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير، ٣/١ .

(٤٩) تعطير الأنام في تعبير المنام ، عبد الغني النابلسي ، المقدمة

(٥٠) الإنصاف في مسائل الخلاف كمال الدين أبي البركات الأنباري ، ص١٥ .

(٥١) المختصر النافع في فقه الإمامية ، المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن ، ص١٢

(٥٢) أعيان العصر وأعوان النصر ، صلاح الدين بن أيبك الصفدي ، ص٥٤٢

(٥٣) شرح الكافية ، الاستراباذي ، ١/ ١٧ .

(٥٤)جامع المقاصد في شرح القواعد ، المحقق الكركي ١/ ٦٦ .

(٥٥) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس الوزير الكاتب أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي ، المقدمة .

(٥٦) كمال الدين وتمام النعمة ، محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق ، ص ١٥ .

(٥٧) المعيد في أدب المفيد والمستفيد ، عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العلموي ، المقدمة .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

مصادر البحث ومراجعه

1. القرآن الكريم .

٢- الإتقان في علوم القرآن جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق محمد سالم هاشم ، ذوي القربى ، ايران ١٤٨٧.)

٣-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، محمد بن أمحد المقدسي (٣٨٠هـ) ، ط٢ ، ليدن ، ١٩٠٦.

4- إحكام صنعة الكلام ، محمد بن عبد الغفور الكلاعي (٥٠٥هـ) تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الثقافة بيروت ، د. ت .

٥-إخبار العلماء بأخبار الحكماء تأليف الوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ) ، علق عليه ووضع حواشيه ابراهيم شمس الدين ، ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٥ .

6-إحصاء العلوم ، أبو نصرمحمد بن محمد بن طرخان الفارابي (339هـ) ، تحقيق عثمان أمين ، مطبعة العماد بمصر ، د ت .

٧-أدب الكاتب ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد الدالي ، ط٢ مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٩٦.

٨- أدب الكتاب لمحمد بن يحيى الصولي(٣٣٦هـ) ، تحقيق سميح ابراهيم صالح ، ط١ دار البشائر دمشق ، ٢٠٠٥ .

٩- الأربعون من أسباب التأليف وأسرار التصنيف ، د زيد بن محمد الرماني ، ط١ مدار الوطن للنشر الرياض ، ٢٠٠٣

١٠-الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط١ مؤسسة الخانجي مصر ، ١٩٨٥.

11-أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية ، سعيد جاسم الأسدي وآخرين ، ط : ، مؤسسة وارث الثقافية ، البصرة ، آذار . 2008 م .

12- أصول البحث القانوني ، الدكتور عصمت عبد المجيد بكر ، ط 1 ، منشورات دار القادسية ، بغداد ـ الاعظمية

13-أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات ، الدكتور يوسف المرعشلي ، د. ط ، بيروت لبنان ، 2003 .

١٤-أصول الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩هـ) ، تحقيق محمد جعفر شمس الدين ، دار التعارف للمطبوعات بيروت لبنان ، ١٩٩٠ .

١٥-أعيان العصر وأعوان النصر ، صلاح الدين بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ) ، تحقيق دكتور علي أبو زيد وآخرين ، ط١ دار الفكر دمشق ، ١٩٩٨ .

١٦-إنباه الرواة على أنباه النحاة ، الوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط١ دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠ .

١٧-الإنصاف في مسائل الخلاف كمال الدين أبي البركات الأنباري (٥٧٧هـ) ، تحقيق إيميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٩٩٨ .

١٨-البحث الأدبي – طبيعته ، مناهجه ، أصوله مصادره ، د شوقي ضيف ، ط٧ دار المعارف مصر ، د.ت
١٩- البديع في وصف الربيع لأبي الوليد إسماعيل بن محمد الحميري الاشبيلي (٤٤٠هـ) ، تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، ط١ دار المدني جدة ، السعودية ١٩٨٧ .
٢٠-تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانهاالعلماء من غير أهلها وواريها ، أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت ، ٢٠٠١ .
٢١- تعطير الأنام في تعبير المنام ، عبد الغني النابلسي ، تحقيق محمود توفيق الحكيم ، مكتبة مدبولي القاهرة ، ٢٠٠٣ .
٢٢-دلائل الإعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني ، تصحيح محمد عبده ومحمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، د، ت .
٢٣-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، علي بن بسام (٥٤٢هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ١٩٩٧ .
٢٤-شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي ط١ دار المأمون للتراث ومركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402هـ/ 1982م .
٢٥-طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي (٢٣١هـ) ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ، ط٤ دار المدني جدة ، د. ت .
٢٦-فلسفة مناهج البحث العلمي ، د. عقيل حسين عقيل ، مكتبة مدبولي مصر ، ١٩٩٩ .
٢٧-فن البحث العلمي ، و. ا . ب بفردج ، ترجمة زكريا فهمي ، ط 5 ، دار اقرأ ، بيروت . الرملة . البيضاء .
٢٨-كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، 2013، ص7
٢٩-كمال الدين وتمام النعمة ، محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (٣٨١هـ) ، تقديم حسين الأعلمي ، ط١ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ، ١٩٩١ .
٣٠-مختار من كتاب اللهو والملاهي ، ابن خرداذبه (٣٠٠هـ) ، نشره عن نسخة يتيمة الأب أغناطيوس عبده خليفه اليسوعي ، ط١ المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ١٩٦١ .
٣١-المختصر النافع في فقه الإمامية ، المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي (٦٧٦هـ) ، ط٣ دار الأضواء بيروت لبنان ، ١٩٨٥ .
٣٢-مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس الوزير الكاتب أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي (٥٢٩ هـ) تحقيق : محمد علي شوابكة ، ط١ مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٨٣م .
٣٣-معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، ياقوت الحموي الرومي (٦٢٦هـ) تحقيق د أحسان عباس ، ط١ دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٣ .
٣٤-المعيد في أدب المفيد والمستفيد ، عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العلموي (981هـ) ، تحقيق الدكتور مروان العطية ، ط1 مكتبة الثقافة الدينية ، 1424هـ-2004م .
٣٥-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الانصاري (٧٦١هـ) ، تحقيق مازن المبارك

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

ومحمد علي حمد الله ، دمشق ، ١٩٧٢ .
٣٦-مناهج البحث العلمي ، فلاديمير كورغانوف ترجمة علي مقلد ، ط٢ دار الاستقلال للثقافة والفنون ، بيروت ، ٢٠١١ .
٣٧-مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية ، عبد الله محمد الشريف ، مطبعة الاشعاع ، ط١ ليبيا ١٩٩٦ .
٣٩- مناهج التأليف عند العلماء العرب ، مصطفى الشكعة ، ط٦ دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ١٩٩١ .
٤٠- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ، فرانز روزنثال ، ترجمة أنيس فريحة ، دار القثافة بيروت ، ١٩٦١ .
٤١- منهج البحث الأدبي ، د علي جواد الطاهر ، ط١ مطبعة العاني بغداد ، ١٩٧٠ .
٤٢- منهج البحث وتحقيق النصوص ، د. يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ١٩٩٣ .
٤٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغِرِي بردي (٨٧٤هـ) ، تح محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، د.ت .
٤٤- نشأة التدوين التأريخي عند العرب ، حسين نصار (٢٠١٧) ط٢ منشورات إقرأ ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٤٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير(٦٠٦هـ) ، تحقيق محمد محمود الطناحي ، وطاهر أحمد الزاوي ، ط١ دار الحلبي ، ١٩٦٣ .

الدوريات :

١- تصنيف العلوم عند العلماء المسلمين د. جلال الدين موسى ، مجلة المسلم المعاصر عدد 41 ، بيروت ، 1985 .
٢-هدف الجاحظ من تأليف كتابيه الحيوان والبيان والتبيين د. مصطفى عبد اللطيف جاووك ، مجلة الخليج العربي ، المجلد الثامن عشر ، العدد (١ - ٢) ١٩٩٦ .
٣-مناهج التأليف ، عمر فروخ ، مجلة العلوم بيروت ١٩٧١ .